باب اللغة العربية وآدابها:

1.لحظات التجلي في قصيدة تمهل قليلا: للشاعرة حياة الرايس من تونس (بوح معلّق)

Moments of transfiguration in a little slow down For the poet Hayat Rais from Tunisia

Hanging revelation

بقلم الدكتورة: رفيقة عبد الله بن رجب

أستاذ مشارك الجامعة الأهلية، المنامة/ مملكة البحرين/ قسم اللغة العربية (البلاغة)

Dr. Rafeeqa Abdulla Bin Rajab

Associate Professor, Ahlia University, Manama, Kingdom of Bahrain, Department of Arabic Language (Rhetoric)

تاريخ الاستلام: 7/ 2/ 2025 تاريخ القبول:17/ 2/ 2025 تاريخ النشر:25/ 3 /2025

الملخص باللغة العربية

القصيدة رؤيا لمحاولة إحياء المشهد الشعري تنظيرا وتطبيقا وهذا يكون واضحا لدى الناقد حين قراءة النص خاصة بعد أن تعددت الدراسات النقدية وتشعبت واتسع التفاعل فيما بينها وبين الشعر لتتباين مسارات النهج النقدي، وهو ما دفعنا إلى الوقوف على مقاربات نقدية لحقول شعرية مختلفة عبر الاتجاهات النقدية الحديثة، فالقصيدة يقوم على عدة تكوينات، تناولت فيها الشاعرة مفاصل دقيقة وربما لكونها أديبة متنوعة بين الرواية والشعر والسرد قد ساعدها على التنوع والتميز فاشتملت قصيدتها تلك على مفاصل جمالية تماهت مع شبكات الدلالة لعناصر النصّ الإبداعيّ.

إن تداعيات الخطاب الجمالي يفاجئنا كل يوم بالجديد ويستغرق كما من الإنجازات التي تؤسس في أذهاننا جميعًا قيمًا إبداعية ذات أبعاد عجائبية تنقل النسيج الاستراتيجي لذهن المتلقي وتشير إلى جملة الهواجس التي تدور في مخيلة شاعرتنا في هذه العوالم المتباينة منذ أن أخذت على عاتقها ضرورة الانفتاح على الآخر للتماهي مع تداعيات الخطاب الابداعي وذلك لترسيم الحدود الممتدة بامتداد البصر والتي من خلالها يستطيع أن يتداخل مع سيكولوجية المنظومات التي لا تقف عند حدود زمان أو مكان.

الكلمات المفتاحية: الخطاب المعرفي المتماهي مع الخطاب الجمالي، تنشيط الذاكرة الشعرية، الوصول الى السلم القيمي دون الخروج عن دائرة التذوق الجمالي.

Summary of the analysis of the poem Hayat Al-Rais revelation in the poem

The poem is a vision of an attempt to revive the poetic scene in theory and application. This is clear to the critic when reading the text, especially after critical studies have multiplied and branched out, and the interaction between them and poetry has expanded to vary the paths of the critical approach, which prompted us to stand on critical approaches to different poetic fields through modern critical trends. The poem is based on several formations, in which the poetess dealt with precise joints,

and perhaps because she is a diverse writer between the novel, poetry and narration, it helped her to diversify and excel, so her poem included aesthetic joints that merged with the networks of meaning for the elements of the creative text.

The implications of aesthetic discourse surprise us every day with something new and take up a lot of achievements that establish in our minds creative values with amazing dimensions that convey the strategic fabric of the recipient's mind and point to a set of concerns that revolve in the imagination of our poetess in these different worlds since she took upon herself the necessity of opening up to the other to identify with the implications of creative discourse in order to demarcate the borders that extend as far as the eye can see through which it can interact with the psychology of systems that do not stop at the boundaries of time or place.

Key Words: #Cognitive discourse identified with aesthetic discourse #Activating poetic memory #Reaching the value ladder without departing from the circle of aesthetic taste.

تمهل قليلا للشاعرة حياة الرايس من تونس (بوح معلّق)

النص:

تمهّل قليلا.

تردّد كما شئت

لكن تمهّل قليلا

على شفتي أغنية لم تكتمل بعد

وبالرّوح قصيد بوح معلّق

تمّهل

حتّى أعدّ لك القهوة

ونترشفها قطرة قطرة

بنكهة ماء الزّهر والسّكر

هكذا الحبّ رشفة ورجفة ونكهة وقطرة قطرة....

لكن على مهل

تردّد كما شئت

لكن تمهّل قليلا

فانا لا اشتهي من الصباح غير قهوتك

بل رائحة قهوتك

عندما تَعلق بشفتك السفلى وأنت تلعق آخر قطرة بها

تمهّل.

لا تقلب فنجانك

هي فقط تريد أن تحتفظ لي بتلك النكهة

تمهّل قليلا

فلا اشتهي غير سيجارتك، بل نار سيجارتك

وأنت تلتهم آخر أنفاسها.

وهي تتلوّى بين إصبعيك السمراوين...

رفقا.

هي فقط تريد أن تحتفظ لي بوهجها.

تمّهل قليلا

وابسط كفّيك

هنا نخلة تتفرّع في القلب وتسمق

تأبى أن يسّاقط رطبها

لغيرك.

تمهّل قليلا

لا تسرع ولا تهرب ولا تتنكّر لنبضك

قد تقع في الطرف الآخر من نبضي.

تمهّل قليلا

أنا الرّاحلة فيك وإليك وبك ومعك...

وبقربك دائما...

نجمة على بساط غيمة زاخرة

أعدّ لك السّماء سجاجيد...

أطوي بك الشوق

ولا اترك للمسافات عذرا

تمهّل قليلا

حتّى نتوارى تماما

ونختفي في رحم غيمة

ثمّ في ذروة التوق

يشتعل بنا الكون

ويشرق بنا الفجر

تمهّل قليلا

قلبي يتلاطم بأمواج

لا تشتهي غير التكسّر على صدرك

تمهّل قليلا

حتّى أقاسمك وزر البوح...

ورجفة الشوق

نسمة صيف نحن

حبّة ياسمين قلبي

تتلألأ على كفّك

تفوح من عبق وجدك

تمهّل قليلا

لا شيء سيعود مثلما كان .

لا روحي الهائمة بك ستعود لي

ولا روحك الحائمة حولي ستعود لك

شيء يشبه القدر.

تحليل النص

شاعرة تخطت العديد من الحواجز طوال مسيرتها الثقافية بكل عنفوان تجاوزت المستحيل في مرحلة التحول والانتقال إلى بوتقة عالية الهمة، واثقة الخطى متحدية الزمن ترافقها راية الشعر والرواية ،أطلقت صوتها عاليًا في سماء الشعر والأدب بشكل عام بحضور لافت ووعي ناضج يؤكده خطاب المستويات الذي ينداح عذوبة.

«الشاعرية اليوم هي حالة نفسية منوطة بدرجة الانفعال واتساع نطاقه وأسمى درجات الشاعرية وأفعلها في النفوس ما كان منها واسع الانفتاح على أعماق الحياة وصادرا عن النشوة الداخلية واللذة الوجدانية وحين يتحقق الشكل والمناخ معا ويتخذان لهما طبيعة فريدة تدخل حينئذ في صميم الشعر». (ريمون طحان، دنيز بيطار طحان، 1983)

واليوم نحن بصدد قصيدة تمهل قليلا ...

ما أجمل فضاء المتن الشعري عندما يكون ممتدا إلى مساحات تتسع لها القلوب وتشرئب لها الأعناق وتذوب في جوهرها العيون حتى تصل إلى قصيد بوح معلق نابع من الأعماق ليتماهى مع أغنية لم تكتمل بعد... ومن أجمل مافالته العرب في حضرة الشعر ومكانته»وقد وجدت الشعر أكبر علوم العرب وأوفر حظوظ الأدب وأحرى أن تقبل شهادته وتتمثل إرادته «. (القيرواني، 2001).

القصيدة رؤيا لمحاولة إحياء المشهد الشعري تنظيرا وتطبيقا وهذا يكون واضحا لدى الناقد حين قراءة النص خاصة بعد أن تعددت الدراسات النقدية وتشعبت واتسع التفاعل فيما بينها وبين الشعر لتتباين مسارات النهج النقدي، وهو ما دفعنا إلى الوقوف على مقاربات نقدية لحقول شعرية مختلفة عبر الاتجاهات النقدية الحديثة، فالقصيدة يقوم على عدة تكوينات، تناولت فيها الشاعرة مفاصل دقيقة وربما لكونها أديبة متنوعة بين الرواية والشعر والسرد قد

ساعدها على التنوع والتميز فاشتملت قصيدتها تلك على معالجات تحليلية شاملة لامست مفاصل جمالية تماهت مع شبكات الدلالة لعناصر النصّ الإبداعيّ.

تردد كما شئت

لكن تمهل قليلا. على شفتي أغنية لم تكتمل بعد

وبالروح قصيد بوح معلق

عبارات معززة بالوعي المنسجم مع جمالية المجازات في التمهل المتشح بفاعلية تصويرية خرجت عن مألوف الاستعمال العادي وحددت الصور المتمثلة في رشفة القهوة قطرة قطرة: هكذا الحب رشفة ورجفة ونكهة وقطرة وهذ كله عبرت عنه بصور مجازية بحب متناغم الأهواء ومتمثل في استسقاء الغرام المتعالق مع نخلة ذات خصوصية تتفرع في القلب وتسمو وتكسر حاجز الصمت في كبرياء لا تسمح فيه من تساقط الرطب لأحد سواه..... عمل إبداعي ارتدادي يستفز ذهن الناقد والمتلقي.

يتحدث ابن الأثير عن المجاز ويقول:» العرب تستعمله لأنه يدل على الفصاحة والبلاغة وهو في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعا في القلوب والأسماء وما عدا الحقيقة من جميع الألفاظ ثم لم يكن محال محضا وهو مجاز لاحتماله وجوه التأويل على إن ما يحكم الصور عنده هو التقاطها في حاله الحركة.» (بدوي، 1987).

هذه هي التعالقات التي تتغلغل في عمق الصورة المجازية ؛لتحقيق جماليات قد تكون مرسومة في الذاكرة منذ زمن طويل وبينهما ترف جمالي وثراء ذوقي قائم على جدلية الوعي الخاضعة لعوالم متباينة قادرة على اختزال العديد من المفارقات التي تمثل تعاريج الفكر.

ومدارس النقد متنوعة ومتشعبة ومعتمدة في محاورها على الوعي والنضج الفني مع الإيحاء بما في هذه الدراسة من إيجابيات أو سلبيات وهذا يتوقف على رأي الناقد في النتاج الأدبي الذي هو بصدده، حيث إن النسق الذوقي يقودنا بلا شك إلى كاريزما مختلفة وقادرة على الولوج إلى الفضاء النقدي الذي يولد فسيفساء الوجد وهذا ماحققه العدول البلاغي.

فهو خروج عن المألوف زاد المعنى قوة وجمالا « يصبح الخروج على المألوف مبررا نقديا لأنه قد ارتبط بطلب الجودة

وتحقيق الذ العقلية كما تصبح الغرابة والغموض خاصته لكل شعر محدث». (عصفور، 1991)

تمهل قليلا

وابسط كفّيك

هنا نخلة تتفرّع في القلب وتسمق

تأبى أن يسّاقط رطبها

لغيرك

وتأتي صناعة الكلام والعبارات المستمدة من الخطاب المتعدد الأوجه والمتداخل المرايا قي نسق استراتيجي واضح المعالم «اذا أردت أن تصنع كلاما فأخطر معانيه بباله وتفوق له كرائم اللفظ واجعلها على ذكر منك ليقرب عليك تناولها ولا يتعبك تطلبها واعمله ما دمت في شباب نشاطك فاذا غشيت الفتور وتخونك الملال فامسك فان الكثير مع الملال قليل والنفيس مع الضجر خسيس.» (العسكري، 1989)

وهي لاتتوانى في طرح العديد من آليات البدائل المستحدثة في قولها:

تمهّل قليلا

أنا الرّاحلة فيك وإليك وبك ومعك...

وبقربك دائما...

نجمة على بساط غيمة زاخرة

أعدّ لك السّماء سجاجيد...

أطوي بك الشوق

ولا اترك للمسافات عذرا

تداعيات ونقلات نوعية تجاوزت بها الشاعرة المتميزة جوهر العاشقين؛ لترسم لنا كمتلقين ذكريات قابعة في أعماق هؤلاء المحبين الذين يحلقون على بساط غيمة زاخرة على ضفاف الأنهار تحدوهم أحلامهم الوردية المحاطة بمنظومة العشق والغيث والشوق دون تقاعس او السماح لتقديم الأعذار في صورة فانتازيا من الفرضيات الاستفزازية القادرة على كشف مواقف خلقت تواترا خفيا في ثنايا ذاك التمهل .. ونجحت الشاعرة في نقل مشاعرها إلينا.

«إن طبيعة المتلقي حاضرة حضورا بينا للعملية الإبداعية وهذا راجع إلى إن المبدع يحاول بقدر ما أوتي من قوة بيانية أن ينقل المتلقي إلى الحالة التي يعايشها أو بمعنى آخر يحاول أن ينقله إلى التجربة التي دفعته إلى هذا الإبداع.» (برهم، 2000)

ومرة أخرى تمهل قليلا

حتى تتوارى تماما

وتختفي في رحم غيمة

ثم في ذروة التوق

يشتعل بنا الكون ويشرق الفجر

ما أجمل ذروة الأمنيات خاصة إذا ما اتسعت لها القلوب والعيون مظللة بشحنة من المجازات المتنامية المفتقة للحوارات والمجادلات والقراءات التخيلية لاستيعاب كل هذا الشروق والفجر الذي أنار الكون بعد الغيمات.. وما أروع تطريز الأحلام بتلك الإضاءات المفاجئة. لتجسد أسطورة عشق لا تنتهي.. أسطورة النبض الإبداعي.

« ولم يتعاط أحد من الناس القول في الإعجاز إلا ذكرها وجعلها العمد والأركان فيما يوجب الفضل والمزية وخصوصا الاستعارة والمجاز فإنك تراهم يجعلونها عنوان ما يفكرون وأول ما يوردون.» (الجرجاني، 1984)

وعبر التطواف الجميل حول تلك الأبيات.. وعبر سعة الخيال وإيقاع المفردات وتجديد الصور الشعرية التي نالت من المنجز النقدي والتراكم المعرفي والثقافي والفني والجمالي يتجدد النسق القرائي. مما يرقى إلى مستوى الحصافة وسيرورة الإبداع وإثراء العملية التحليلية الوظيفية المتجددة.

إننا نلتقي بمشهد شعري شامخ زاوجت فيه الشاعرة بين مستويات الخطاب المرتبطة بمؤشرات كشفت لنا فيها عن مخزون فكري تغلغل في عمق الأحاسيس والمشاعر لتقوم بدورها العجائبي الذي تخطى كل العقباتوالصعوبات ؛لتتمكن من الوصول إلى السلم القيمي دون الخروج عن دائرة التذوق الجمالي .

إنه تأسيس لخطاب ثقافي مختلف يسعى وراء المعطيات التي تربط بين الرموز الثقافية والشفرة المصاحبة للمفردات بغية اكتمال اللوحة الفنية المؤطرة بتلاطم القلب الممزوج بأمواج قوية وجريئة تقبل التكسر فقط على صدر الحبيب...ما اجمله من مجاز عميق» .

تمهل قليلا

قلبي يتلاطم بأمواج

لا تشتهي غير التكسر على صدرك

جمالية تدخل ضمن مضمار جماليات المجازات الاستعارية الفارهة: هو أسلوب وقوة تعبير تداخلت في هذه المقطوعة ؛لتستكمل فكرة سابقة تتوازن معها المعطيات فتبدو لافتة « قوة التعبير هي أيضا توازن وتعادل قوة الأسلوب وقوة

الموضوع ،فإذا طغى أحدهما على الآخر فإنك تشعر في الحال أن الوضع غير طبيعي ..... الأسلوب هو طريقتك الخاصة في الظفر بإعجاب غيرك.» (حسين، 1984)

إنه السعي وراء المفردات الأرستقراطية التي باتت تضع إكليلا ماسيا له بريق ولمعان باحترافية وجمال... إن القراءة الشعرية في مفرداتها لا تنحصر فقط في جمالياتها الإبداعية أو في طرق تعبيرها عن المراد بل نجدها تتجاوز هذه المحاور لتقفز على قواعد وأيديولوجيات ذات دلالات وإيحاءات رمزية تجعل المتلقي يدور في دائرة التأويلات المؤتلفة حينا والمختلفة حينا آخر طبقا للغتها الشعرية وجدلية تحولات المفهوم لديها بما يتناسب ومنهجية التأسيس المبني على فرضيات متباينة.

وهذه الصور الوظيفية قد أعطت النص كاريزما تحديثية تجاوزت الخطاب المعرفي للخطاب الجمالي لتتلاقى القلوب وتبصر العيون حين تسجل لنا تلك الدوال حضورا بارزا تتضح فيه مشاعر التواشج وفقا لميلاد النسق الثقافي الملهم. والذي عبرت فيه تعبيرا حققت ذاتها عبر التصوير والرمز والمجاز والأسطورة والإيقاع وسواها من التمثلات « لكون الاستعارةعنصرا تصوريا تتجلى في اللغة كما تتجلى في سلوكنا وفي أعمالنا وفي الأظمة الأخرى التي يخلقها أو يبدعها الإسان وقد أضحت الإستعارة أساس كل المعاني والأفكار والتمثلات». (العامري، 2018)

فأطلقت صوتها عاليًا بحضور لافت وعفوي دون اضطرار إلى إقحام الألفاظ في غير مواطنها –«لا خير في المعاني إذا أكرهت قهرا، والألفاظ إذا أجبرت قصرا، ولاخير فيما أجيد لفظه إذا سخف معناه ‘ولا في غرابة المعنى إلا إذا شرف لفظه مع وضوح المغزى وظهور المقصد . وبوعي ناضج يؤكده خطاب المستويات الذي يندا ح عذوبة بثوابت استوعبت جميع الأنساق (سابق)

وتختتم الأبيات برجفة الشوق ونسمة الصيف وحبات الياسمين التي تفوح بعبق الوجد المعلق:

تمهل قليلا

حين اقاسمك وجد البوح

ورجفة الشوق.... الخ

كيف تنبثق هذه لمشاعر يا ترى؟ إنها تلك المزاوجة وهي من القرائن الجمالية التي

تحول الألفاظ إلى قرائن جمالية تحتضن معالم تقصي الأثر بثقة والتماع وهذا يمنحها رمقا جديدا ذا بعد دلالي عميق طبقا للبحوث اللغوية واللسانية المرتبطة بالدراسات الأسلوبية، والتداولية.

«إن مصطلح البلاغة قد خضع للتطور بفعل حضور الدرس اللساني والبحوث اللغوية واللسانية حيث أصبح مرتبطا بالأسلوبية، والتداولية، والسيمائية، ولسانيات النص، وتحليل الخطاب لكن مع اختلاف بين مدلول البلاغة المعياري، وما قدمته اللسانيات من نجاحات باهرة كان لها الأثر الواضح في دراسة اللغة والأدب» (سمعون، 2012)حيث كسرت به الشاعرة الأسلوب النمطي التقعيدي بحثا عن اللمسات المختلفة التي تستجلي المخفي لتتغلغل في عمق الصورة الحجاجية المؤطرة ببعض الصور الغرائبية البعيدة عن التناول القريب .

«والمخالفة تغدو فاعلية أساسيه يتلقاها القارئ عبر كسر السياق والخروج عليه حتى إن ريفا تير عرف الاسلوب على إنه سياق يكسره عنصر غير متوقع» (ربابعه، 1998).

جماليات مجازية جسدت ماهية النص حتى استطاعت بصورها استقطاب جملة من الصور الحسية التي حققت الأبعاد العجائبية التي تظهر سماتها بوضوح على النص: وهذا هو االإبداع المختلف المتفرد دائم البريق والتوهج عمله كالسحر المؤطر بالخلفيات الجديدة المتناغمة مع درجات الفكر وامتدادات الثقافة وتشعبات الزمن.

وهنا تتجلى ثقافة الشاعرة التي لا تزال تبحث عن المجهول الغريب وغير المكرور والمتماهي باحترافية مع النسيج الاجتماعي.

إنها في هذا النص تعمل على تنشيط الذاكرة الشعرية المرتبطة بالسياقات الثقافية؛ رغبة منها على اجتياز الرهان، وتعزيز محور الشراكة الفاعلة على الإبداع ، بحضور متميز قد ساعدها على الخروج من عباءة النمطية ؛سعيًا وراء التجديد لتقديم المخرجات الاستراتيجية الممنهجة ؛ لتجسيد العمل الشعري المتكامل بالشكل الذي يليق بها عندما تبوأت المكانة المرموقة وأسست عملا متكاملا يذكره الناس بصفة عامة.

« النص نسيج متداخل إلى شبكاته بالقارئ الذي هو جزء من النسيج الاجتماعي؛ ليساهم بقراءاته في تأويل ما سكت عنه النص.» (باخشن، 2001)

رغبة في الوصول إلى المطلوب لكن دون القفز أو الخروج القسري عن دائرة الخطاب الجمالي وما تمخض عنه من أسس مركزية لامست الوجدان وأعطت للحب مساحة جميلة اختصرت فيها وبأناقة لفظية كل جماليات النص في لوحة إبداعيه رائعة تجلى فيها العمق الفكري والأيدلوجي من خلال بناء وتشكيل كل ما ورد في الأبيات السابقة من آفاق وأحاسيس وأطر تماهت معه جملة من المفردات والمضامين التي صيغت في سرد شعري مميز تحكمه شاعرية عميقة مع توخي الدقة سعيًا وراء ضبط مكونات العمل الشعري المتكامل حتى أصبحت قادرة على خلق العلاقات المتناغمة على مستوى المفردات والتراكيب ؛فتداخلت مع الأطر المنهجية لاقتران معالم السياقات، ورصد الوقائع على الصعيد الفكري الذي سوف يتضح في النصوص ذات الملامح البرجماتية أو النصوص التي تؤسس لتهشيم زمنية الصورة النمطية حتى تتحقق أسمى درجات الشاعرية على اوسع نطاق.

والشعراء أكثرمن أن يحاط بهم عدد، ومنهم مشاهير قد طارت أسماؤهم وسار شعرهم ،وكثر ذكرهم حتى غلبوا على سائر من كان في أزمانهم» (سابق).

والشاعرة تنشد التطواف الجديد والرؤية المتطورة والاستثمار المنجز؛ لتوظيفه في تجديد النسق القرائي وتجديد منهجية الخطاب الجمالي والبنية التصويرية دون التعمية المفرطة او الغريب البعيد؛ للوصول إلى القفزة النوعية بلمسات جديدة مدعمة بديناميكية الألفاظ وجدتها وابتكار الأوتار الموسيقة النابعة من القلب في رشاقة وأناقة متفردة .

«فتصرف الشاعر في اللغة مشروط بمراعاة صيرورته لدى مستهلكه ،ولذلك كانو يحذرون الشعراء من الإغراب والإبعاد، ومعلوم أن مفهومي القرب والبعد كانا من أهم المفاهيم النقدية في باب الصورة» (صمود، 1990)

مثل هذا التميز والنسق اللافت للشاعرة يعد مشروعا حضاريا ثقافيا جماليا تحمل مفرداتها أسرارا لاتقف عند زاوية واحدة ولا مؤشر واحد ولا غرض من الأغراض الشعرية وتوظيفها يعني تفعيل تقنية غاية في الأهمية والخطورة لأنها بقصائدها ألهبت حماس متتبعيها وحددت مسارهم و خاضت روافد فكرية ذات تجارب ثرية أظهرت فها تنوعًا ملحوظًا في المفاهيم

الشعرية على جميع المستويات، وصدق من قال:«الشعر طبع ودافع وإرادة وصناعة وجهد» (محمد مندور، ترجمة لانسون وماينة، 1964)

إن تداعيات الخطاب الجمالي يفاجئنا كل يوم بالجديد ويستغرق كما من الإنجازات التي تؤسس في أذهاننا جميعًا قيمًا إبداعية ذات أبعاد عجائبية تنقل النسيج الاستراتيجي لذهن المتلقي وتشير إلى جملة الهواجس التي تدور في مخيلة شاعرتنا في هذه العوالم المتباينة منذ أن أخذت على عاتقها ضرورة الانفتاح على الآخر للتماهي مع تداعيات الخطاب الابداعي وذلك لترسيم الحدود الممتدة بامتداد البصر والتي من خلالها يستطيع أن يتداخل مع سيكولوجية المنظومات التي لا تقف عند حدود زمان أو مكان .

«وهذا التطور لأدبنا في شكله ومضمونه وأساليبه وفنونه حري أن يقابله تطور في بلاغتنا بحيث تصور فنوننا الشعرية والنثرية وأساليبها المتنوعة وبحيث تكون صورة صادقة لحياتنا الأدبية الحديثة .» (ضيف، 1987)

وختاما نقول: أحيانا ونحن في خضم الدراسة النقدية تراودنا بعض الأسئلة مثل :ماذا لو حاولنا التعبير عن العلاقة الجدلية التي تتعالق فيها الدلالات الشعرية المنتقاة؛ لتتنقل بنا من ظاهرة المشاعر السرية إلى البوح بما نريد دون عوائق تجبرنا على التغاضي عن تلك الجماليات العفوية كما وجدنا في تلك القصيدة ؟

وماذا لو حاولنا إسقاط تلك الذات الفاعلة على ما يجول في خواطرنا دون التمويه أو تغافل زمنية البوح وتاريخ التأصيل له رغم اختلاف الرؤيا، وتضارب الآراء من حوله.؟

لا شك أننا سوف نجد بين الشاعر والمتلقي علاقة حميمية بما تحتويها تلك العلاقة من بنى حوارية عالية المستوى تعمل جاهدة على الإفصاح عن مكنونات النفس التواقة إلى ترجمة تلك العلاقة عن طريق الإبحار في عوالم البناء القيمي. لتنجح في عملية الانصهار في بوتقة الفضاءات الجديدة بتوازن خلاق مع ضرورة أن يضع في اعتباره مسالة هامة وهي البعد عن الغريب والسوقي المبتذل فيكون بهذا قد أمسك بزمام الأمور « ولكن ليس معنى هذا، ألا ينتقي الشاعر ألفاظه، وينأى بلغته عن الغريب والأعجمي والسوقي والمبتذل الذي يفقد لغة الشعر سماتها الفنية الخاصة بها، ويجعلها أشبه بلغة الكلام العادي» (موافي، 1984)

وفي هذا الإطار التقييمي لمثل هذه النصوص اللافتة لابد أن نضع في اعتبارنا دور المتلقي لكونه أحد المحاور الرئيسة في العملية النقدية الناجحة التي تناقش الخطاب الفكري وتؤكد على الهوية الثقافية في ظل الانفتاح الحضاري مع الحفاظ على جوهر الأصالة ؛ليحقق المتلقي بذلك جملة من الجماليات المرسومة في الذاكرة والمحاطة بالخطاب المعرفي الذي تجاوز به الناقد الحدود الإقليمية إلى الدولية ومنها إلى العالمية ولكن في حيز الأطر المرسومة والتي يستطيع النص الأدبي المطروح أمامه ؛ ليستنطق جملة منها حول خارطة النقد الجمالي الذي سوف يتماهى مع اتساع المشهد الادبي الذي يشكل بنية النص رغم الازدواجية لمتباينة بين النصوص.

المراجع:

1. ابن رشيق القيرواني. (2001). العمدة في محاسن الشعر وآدابه. بيروت: دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة.
2. الجرجاني, ع. ا. (1984). دلائل الاعجاز في علم المعاني. القاهرة: مكتبة الخافقي .
3. العامري, ع. ا. (2018). الأسس الفيزيائية والتجريبية للاستعارة الفضائية. مجلة البحرين الثقافية(المجلد 25), 91-47.
4. العسكري, أ. هـ. (1989). الصناعتين (الكتابة والشعر) (الطبعة الثانيه ed.). بيروت: دار الكتب العلمية .
5. باخشن, ل. (2001). نظريات قراءة النص. مجلة علامات في النقد(الجزء 39), 21.
6. بدوي, ع. (1987). دراسات في النص الأدبي-عصر الإسلام وبني أمية. الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع.
7. برهم, ل. ا. (2000). اتجاهات تلقي الشعر في النقد العربي المعاصر. علامات في النقد, المجلد التاسع(35), 265.
8. جابر عصفور. (1991). قراءة في التراث النقدي- تعارضات الحداثة (الإصدار الطبعة الأولى). قبرص: مؤسسة عيبال للدراسات والنشر.
9. حسين, ع. ا. (1984). فن البلاغة (الطبعة الثانية ed.). بيروت: عالم الكتب.
10. دعيبس, س. (2000). اللغة العربية والتكوين الثقافي لطلاب الجامعة. مجلة علامات في النقد, 87.
11. ربابعه, م. (1998). الأسلوبية (الاتصال والتأثير). مجلة علامات في النقد, الجزء 27(المجلد 7), 35.

Sources and references:

1. Ibn Rasheeq Al-Qayrawani. (2001). Al-Umdah in the Beauties of Poetry and its Literature. Beirut: Dar Al-Jeel for Publishing, Distribution and Printing.
2. Al-Jurjani, A. A. (1984). Evidence of Miracles in the Science of Semantics. Cairo: Al-Khafiqi Library.
3. Al-Amri, A. A. (2018). The Physical and Experimental Foundations of Spatial Metaphor. Bahrain Cultural Magazine (Volume 25), 47-91.
4. Al-Askari, A. H. (1989). The Two Industries (Writing and Poetry) (Second Edition ed.). Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
5. Bakhshen, L. (2001). Theories of Reading the Text. Alamat Magazine in Criticism (Part 39), 21.
6. Badawi, A. (1987). Studies in Literary Text - The Era of Islam and the Umayyads. Kuwait: That Al-Salasil for Printing, Publishing and Distribution.
7. Barham, L. A. (2000). Trends in the reception of poetry in

12. ريمون طحان، دنيز بيطار طحان. (1983). فنون التقعيد وعلوم الألسنية (الإصدار الطبعة الاولى). بيروت: دار الكتاب اللبناني.
13. سمعون, س. ب. (2012). البلاغة وعلاقتها بالتداولية والأسلوبية وعلم النص. (ج. غرداية, Ed.) مجلة الواحات للبحوث والدراسات, 46.
14. صمود, ح. (1990). في نظرية الأدب عند العرب (الطبعة الأولى ed.). جدة: النادي الأدبي الثقافي.
15. ضيف, ش. (1987). البلاغة تطور وتاريخ (الطبعة السابعة ed.). القاهرة: دار المعارف.
16. عبده بدوي. (1987). دراسات في النص الأدبي (عصر الإسلام وبني أمية) (الإصدار الطبعة الأولى). الكويت: ذات السلاسل للطباعةوالنشر والتوزيع.
17. محمد مندور، ترجمة لانسون وماينة. (1964). النقد المنهجي عند العرب. القاهرة: نهضة مصر للطبع والنشر.
18. موافي, ع. (1984). في نظرية الأدب (من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي). الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

contemporary Arab criticism. Signs in Criticism, Volume IX (35), 265.

8. Jaber Asfour. (1991). Reading in the critical heritage – Conflicts of modernity (first edition). Cyprus: Ebal Foundation for Studies and Publishing.
9. Hussein, A. A. (1984). The art of rhetoric (second edition ed.). Beirut: Alam Al-Kutub.
10. Daibes, S. (2000). The Arabic language and the cultural formation of university students. Signs in Criticism Magazine, 87.
11. Rababa, M. (1998). Stylistics (communication and influence). Signs in Criticism Magazine, Part 27 (Volume 7), 35.
12. Raymond Tahhan, Denise Bitar Tahhan. (1983). The arts of codification and linguistics (first edition). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lubnani.
13. Sabaq, M. (n.d.).
14. Sabaq, M. (n.d.).
15. Samoun, S. B. (2012). Rhetoric and its relationship to pragmatics, stylistics and text science. (Ghardaia, Ed.) Al-Wahat Journal for Research and Studies, 46.
16. Samoud, H. (1990). In the Theory of Literature among the Arabs (First Edition ed.). Jeddah: Cultural Literary Club.
17. Daif, Sh. (1987). Rhetoric: Development and History (Seventh Edition ed.). Cairo: Dar Al-Maaref.
18. Abdo Badawi. (1987). Studies in the Literary Text (The Era of Islam and the Umayyads) (First Edition). Kuwait: That Al-Salasil for Printing, Publishing and Distribution.
19. Muhammad Mandour, translated by Lanson and Mayna. (1964). Methodological Criticism among the Arabs. Cairo: Nahdet Misr for Printing and Publishing.
20. Mawafi, A. (1984). In the Theory of Literature (From Issues of Poetry and Prose in Arab Criticism). Alexandria: Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah.